مع الامم واختلفوا في غير المسلمين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم
عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته الآية وبقوله كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون ونحوه من
التسميات وذهبت طائفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين
واحتجوا بأشياء ذكرها اهل الاخبار والتفسير نحن نذكرها ان شاء الله
بعد ونبين الوجه فيها ان شاء الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه
نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم و
رأيت بعض شيوخنا اشار بان الحاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم
وانا اقول ان الكلام في ذلك مما للكلام في عصمة الانبياء من القوادح التي
ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ههنا فما
احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر
فيها اهل الاخبار ونقله المفسرين وما روى عن علي وابن عباس في خبرها
وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرد منها شيء لا صحيح
ولا سقيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيأ يؤخذ بقياس

والذي منه

والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير
من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نقله الله
اول الآيات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة
على شنع عظيمة وها نحن مخبرون في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات
ان شاء الله فاختلفوا قالوا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان
وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القرآن ملكين او ملكين وهل ما في
قوله وما انزل وما يعلمان من احدى نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان
الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر فمن
تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما
الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه
يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل
الملكين طاعة وتصرفهما فيما امر به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى
ابن وهب عن خالد بن عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان
السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقر ابعضهم وما انزل على الملكين فقال
خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر
الذي قد ذكر غيره انهما ماذونان لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر
وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزههما عن كبائر المعاصي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)